جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

تفعيل أدوار التنمية المهنية المستدامة ومجالاتها لتحقيق الصلابة التربوية لدي المعلمين

Effectiveness of the Roles of Professional Sustainable Development and its Fields to Achieving the Educational Rigidity between the Teachers

إعداد

أ.د/ محمد الأصمعي محروس

أستاذ أصول التربية المتفرغ بجامعة سوهاج

تاريخ استلام البحث : ١٥ سبتمبر ٢٠٢٤م – تاريخ قبول النشر: ١٥ سبتمبر ٢٠٢٤م

المستخلص :

تحددت مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلي تعريف المعلمين بأنماط الصلابة التربوية بينهم ، والمرتبطة بالممارسات التعليمية ، والتربوية أثناء صيرورة أعمالهم المهنية ، من خلال تضمين برامج التنمية المهنية المستدامة ، وجوانبها المتعددة لهذه للأنشطة التدريبية التي تدعم هذه الأنماط.

ومن خلال المنهجية البحثية التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي تم تحليل الوثائق والدراسات التي تناولت أهداف التنمية المستدامة وجوانبها المتعددة ، والمرتبطة بعمل المعلمين ، إضافة إلي تحليل الكتابات المختلفة ، والتي تناولت موضوع الصلابة التربوية والمرونة المهنية لدي المعلمين ، والتي تؤهلهم لنجاح أدوارهم أثناء أدائهم التعليمي والتربوي المأمول منهم .

تم تلخيص جوانب التنمية المهنية المستدامة لدي المعلمين في مجال توفير عوامل التمهين ، وبناء الأنشطة التعليمية وتنفيذها ، إلي جانب الاهتمام بمجالات التنمية الذهنية ، ومراعاة جوانب الصحة النفسية لديهم ، علاوة علي الاهتمام بجوانب التنمية المستدامة في مجال القدرة التكنولوجية لدي المعلمين.

وانتهي البحث الحالي إلي تحديد أنماط الصلابة التربوية ، والتي يجب أن تعمل عملية التنمية المهنية المستدامة علي تحقيقها لدي المعلمين ، ومن بينها : تنمية جوانب الصلابة التربوية في مجال كيفية تمويل الأنشطة التعليمية ، مع توفير جوانب الصلابة التربوية ، والمعززة لتدعيم المقومات المهنية لدي المعلمين إلي جانب تنمية جوانب الصلابة التربوية في مجال الاهتمام بالقدرات الذهنية ، والصحة النفسية لدي المعلمين ، إضافة إلي تدعيم جوانب الصلابة التربوية في مجال كيفية الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة ، وتحسين استخدامها في كافة المؤسسات التعليمية من قبل المعلمين .

الكلمات الافتتاحية : برامج التنمية المهنية المستدامة – أنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين .

Abstract :

The problem of the current research was determined in the need to identification the teachers with patterns of educational Rigidity among them , which are linked to teaching and educational practices of their professional work , by including sustainable professional development programs and their multiple aspects of the training activities that support these patterns .

Through the research methodology that depended on the descriptive analytical approach, documents and studies that dealt with the goals of sustainable development and its multiple aspects related to the work of teachers are analyzed , in addition to the analysis of various writings that addressed the subject of The Educational Rigidity and professional flexibility among teachers , which qualify them for the success of the roles during their educational and schooling performance , and what is expected from them .

The aspects of sustainable professional development for teachers were summarized in the field of improvement of professionalization factors , the building and implementing educational activities , paying attention to the areas of mental development and taking into account aspects of the psychological health among the teachers , in addition to the development of technological ability of the teachers .

The current research concluded by determine the patterns of Educational Rigidity, which the process of sustainable professional development must to be achieving among the teachers . Thus , It must pay attention to : developing aspects of educational Rigidity in the field of how to finance educational activities , while providing aspects of educational Rigidity , which are enhanced to strengthen the professional components of teachers , and to developing the aspects of educational Rigidity in the field of attention to mental abilities and psychological health among the teachers , in addition to strengthening the aspects of educational Rigidity in the field of how to be benefit from available technology , and its use in all educational institutions by the teachers .

Key words : Sustainable professional development programs - patterns of educational resilience among teachers .

تمهيد :

ترتبط التنمية المستدامة لدي المعلم بجوانب النمو المهني والأكاديمي والشخصي لديه ، إلي جانب تزويد هذا المعلم بسلسلة من الخبرات والأنشطة ، والتي تمكنه من امتلاك القدرات المطلوبة للمهنة والارتقاء بها أثناء العمل مع تلاميذه . ومن ثم فإن التنمية المستدامة لدي المعلمين تعمل علي ضمان التعليم الفعال واكتساب المعرفة والمهارات والكفاءات ذات الصلة ؛ ومع ضمان صلة المعلم بالمهارات المهنية والتقنية المصاحبة لمهنته ، فضلاً عن تدعيم جوانب المواطنة لديه على الصعيد القومي والمحلي ، والقدرة علي التكيف في عالم متعدد الثقافات (**Beerens , 2016**) .

وتتضمن التنمية المهنية المستدامة لدي المعلمين التحسين والتطوير والإصلاح والتجديد في الأداء المهني لديهم ، وبالتالي تُساعد هذه التنمية المستدامة في تطوير العملية التعليمية برمتها ، مع تمكين المعلم من أداء الأدوار التربوية المتغيرة والمتطورة من فترة لأخرى .

كما يُعد الاهتمام بالتنمية المستدامة للمعلم وتطوير أشكالها وطرق تقديمها من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تسود مختلف دول العالم حالياً ، وذلك لأن التنمية المستدامة للمعلم تمثل في حد ذاتها أحد جوانب تطوير المنظومة التعليمية ككل ، وليس لدي المعلم فحسب ، فضلاً عن إنها ضرورة لمواكبة تطورات العملية التعليمية وتغيراتها ، ولذلك لم تعُد مجرد اكتساب المعلم لمجموعة من المعارف والمهارات أثناء سنوات إعداده الأكاديمي ، تكفي لأدائه الكفء في عمله ، فالمعرفة تتغير وتتجدد بسرعة كبيرة ، كما أن المهارات التي يحتاجها المعلم لمهنته تتسع وتتفرع بدرجة عالية ، الأمر الذي يلقي علي المعلم تبعة تجديد معارفه واتجاهاته ومهاراته باستمرار تحت مسمي " التنمية المستدامة " ، حتى يصبح المعلم ذو كفاءة عالية طوال حياته المهنية .

هذا ، ويُشار إلي أن التنمية المهنية للمعلم في حقيقتها هي عملية تتسع لتضم أربعة جوانب ذات صلة ، وهي : التحسين والتطوير المهني ، والإصلاح المهني وإعادة التدريب المهني ، والتجديد المهني ، وتتصل مباشرة بالتغيير المستهدف في مختلف قدرات المعلم (المركز القومي للبحوث التربوية بمصر ، ٢٠٠٩ م ، ص : ٩) .

وفي جانب آخر ، فقد حظيت إشكالية الصلابة التربوية والمرونة الأكاديمية باهتمام كبير في مجال السياسات التعليمية لارتباطها الشديد بفرص التعليم والتعلم ، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بين الأفراد ومدي تحقيق العدالة بينهما لإحداث الحراك التعليمي بالمنظومة التعليمية والتربوية في المجتمعات الإنسانية ، والتي تسعي إلي توفير الفرص التعليمية المتكافئة ، مع التنمية المهنية المستدامة أمام الجميع

وبما يسمح لهم من تحقيق أمالهم في ضوء إمكاناتهم ، وبغض النظر عن كافة الظروف القهرية ، والطارئة والتي تنتاب محيطهم الإنساني .

كما برز مفهوم الصلابة التربوية ، ومكوناتها علي مستوي النظم التعليمية ، حيث تسعي هذه النظم التعليمية إلي توفير الفرص التعليمية المتكافئة أمام جميع أفراد المجتمع ، وبما يسمح لكل فرد أن يحقق نموه التعليمي في حدود إمكاناته وبغض النظر عن المستويات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به . وعلي مستوي المجتمع ، والأفراد علي وجه الخصوص ، فإن الصلابة التعليمية تعني المرونة الأكاديمية لديهم : أي قدرة الأفراد علي تحقيق نتائج تعليمية عالية ، وأداء عالي في المدرسة ، رغم الشدائد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المنخفضة والمحيطة بهم (Strietholt & meke , 2021) ، (OECD , 2011) ، كما برز مفهوم الصلابة التربوية علي مستوي المدرسة ، وعلي مستوي المعلمين بصفة خاصة ، حيث تعني القدرة علي تحسين نتائج التعلم لدي الأفراد المعرضين للفشل المدرسي ، وبما يؤدي إلي تحقيق مستويات أفضل لهؤلاء الأفراد الأقل حظاً علي تحقيق مستويات أفضل مما تتيحه ظروفهم المحيطة ، ويمكن أن يتحقق هذا الأمر من خلال البرامج التدريبية وفرص التنمية المهنية المستدامة المتاحة للمعلمين .

وفي ضوء ما سبق فإن إبراز مفهوم الصلابة التربوية ، وتنمية أنماطها المتعددة ، وتعميق مكوناتها لدي المعلمين تُعتبر مطلباً رئيساً ، وهدفاً مرجواً من أهداف التنمية المهنية المستدامة ، ومن مجالاتها المتاحة أمام المعلمين .

مشكلة البحث :

تبرز قوة النظم التعليمية من خلال مدي مقاومتها للأزمات الطارئة ، وما ينتج عنها من اضطرابات ، فعلي سبيل المثال : أشار برنامج التقييم الدولي (PISA , 2022) حول أزمة كورونا ، وما نتج عنها ، مما جعل الأنظمة التعليمية – علي مستوي العالم – في اختبار حقيقي حول مدي صلابتها في مواجهة هذه الأزمة ، وكيف تعافت ، وكيف عادت سريعة إلي أنشطتها التعليمية والتربوية المنشود تحقيقها لدي المنسوبين إليها ، وكيف قللت الفاقد التعليمي الذي نجم عن هذه الأزمة (ECD , 2022) .

وفي هذا المجال ، أي في مجال الصلابة في العملية التعليمية فإنها تعني قدرة أطرافها علي التكيف والتحول مع الظروف المتغيرة ، واستيعاب البنية التحتية لهذا التحول ، وقدرة المباني المدرسية علي تلبية متطلبات التحول في الظروف الطارئة ، مع المرونة في تقديم المناهج الدراسية وعمليات التقويم ، إضافة إلي قوة البنية التكنولوجية واستخدامها في هذا المجال ، ومع القدرة علي تقديم الخدمات الصحية والنفسية

وتعزيز مستويات والشراكة مع أطراف المجتمع ، ومع التمكن من إعادة تأهيل القائمين علي العملية التعليمية ، وتعزيز مستويات الرضا بينهم من أجل التعامل الفعال مع الأوضاع الجديدة الناتجة عن هذه الأزمات والظروف المتغيرة ، إلي جانب قدرة النظام علي تنوع وسائل التواصل مع كافة أطراف العملية التعليمية من أجل تحسين مخرجات التعليم في هذه الظروف الاستثنائية (**Aljabri , 2024**) .

وهكذا ، فقد تزايدت الحاجة إلي ضمان استمرارية قوة النظم التعليمية من خلال استعداد هذه الأنظمة لمواجهة مثل هذه التحديات والصعاب في المستقبل ، ويمكن أن يتحقق مثل هذا الأمر من خلال برامج مستدامة تُدعم صلابة النظم التعليمية ، وتزودها باستعدادات مناسبة لمواجهة أزمات مماثلة ، وتحديات مستقبلية . ومن ضمن هذه البرامج ما يتصل بإشكالية التنمية المهنية المستدامة المأمولة لدي المعلمين باعتبارها عنصراً فعالاً لتدعيم صلابة النظام التعليمي واستعداده بشكل مناسب لأزمات وتحديات مستقبلية . كما أن التنمية المهنية المستدامة تسعي للتأكد من نجاح المعلمين في ربط أهداف التعليم والتدريس الذي يقدمونه مع احتياجات المتعلمين . وتختلف التنمية المستدامة لدي المعلمين في أهدافها ، وفي إجراءاتها عن الأنشطة المهنية الأخرى المساعدة لهم مثل : الإشراف على المعلم وتقييمه ، حيث يهتم التقييم بالحكم على كفاءة المعلمين ، أو جودة التدريس ، ولا يركز بالضرورة على نموهم المستدام في عملهم ، إذ تركز التنمية المستدامة لدي المعلمين ، وبشكل خاص على كيفية نجاح المعلمين في تفاعلهم مع المتعلمين ومدي انعكاسها إيجابياً على أدائهم في الفصول المدرسية .

وقد تطور مفهوم التنمية المهنية المستدامة لدي المعلمين من مجرد التدريب بمعناه القريب ، فالتنمية المستدامة تتعلق بالنمو المهني والأكاديمي والشخصي لهم من خلال تقديم سلسلة من الخبرات والنشاطات التي تقدم للمعلمين . ومن ثم فقد تساعد التنمية المستدامة للمعلمين في إتقان الكفايات المطلوبة للمهنة والارتقاء بالقدرات المهنية بينهم (**Mordant , 2020**) . وقد دفع الوعي بالأمور غير المستدامة تجاه العديد من جوانب التعليم وأنشطته ، والممارسات الحديثة التي تصاحب تنفيذ هذه الأنشطة إلى التفكير في أنماط الصلابة التربوية التي يمتلكها المعلمون – أو تلك التي يلزم أن يمتلكونها – من أجل تحقيق المرجو ، والمرغوب تحقيقه منهم في المجال التعليمي والتربوي ، وهو نهج مبني على مبدأ أن الصلابة التربوية هي عامل رئيسي لتعزيز القيم والمهارات والسلوك المهني ، والتكيف الإيجابي مع المواقف التدريسية والمدرسية ، والتغلب علي الشدائد ، والتي قد يتعرض لها المعلم في وضع غير موات ، هذا النهج يلزم تحقيقه من خلال برامج التنمية المهنية المستدامة لدي المعلمين .

ومن هنا تحددت مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلي تعريف المعلمين لأبعاد الصلابة التربوية ، وتنمية أنماطها فيما بينهم ، من خلال تضمين برامج التنمية المهنية المستدامة لها ، والمقدمة للمعلمين .

- أسئلة البحث :

سعي البحث الحالي إلي الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

ما أدوار مجالات التنمية المهنية المستدامة في تدعيم جوانب الصلابة التربوية لدي المعلمين ؟ . ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

– ما أهداف وجوانب التنمية المهنية المستدامة ومجالاتها لدي المعلمين ؟ . – ما أنماط الصلابة التربوية المطلوب تنميتها لدي المعلمين ؟ .

– ما أدوار التنمية المهنية المستدامة وجوانبها في تعزيز أنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين ؟ .

أهداف البحث :

يُؤمل من هذا البحث توضيح الأدوار المأمولة لمجالات التنمية المهنية المستدامة وجوانبها في إكساب أنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين ، ويتحقق هذا الهدف من خلال تبيان أهم الأهداف والجوانب المرجوة من عملية التنمية المستدامة لدي المعلمين ، مع زيادة الوعي لدي المشاركين فيها بأهمية الأنماط المحددة لجوانب الصلابة التربوية لدي المعلمين ، والتي تساهم في تفعيلها عملية التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

كمُن أهمية هذا البحث في كونه يتصدي لإشكالية الصلابة التربوية لدي المعلمين : المفهوم والمكونات ومدي قدرتها ، وإثراء جوانبها في مهنة التعليم. إن القدرة علي استعادة المعلم لتوازنه أثناء المحن والصعاب التي يمر بها بين الحين والآخر ، أي امتلاكه لأنماط الصلابة التربوية هي من الأهداف الرئيسة للتنمية المهنية المستدامة لديه ، أو ينبغي أن يؤمل تحقيقها لتأدية عمله علي الوجه الأكمل .

مصطلحات البحث :

Ω – التنمية المستدامة لدي المعلمين : إن التنمية المستدامة تعني تجديد اكتساب المعارف والمهارات والكفاءات المرتبطة بعمل المعلمين ؛ مع ضمان تنظيم الخبرات ذات الصلة بعمليات التعلم والتعلّيم ، وأدوار المعلمين فيها ، ومع العمل علي تحديث المهارات المهنية والتقنية أثناء العمل (Beerens , 2016) .

وفي هذا البحث تعني التنمية المستدامة لدي المعلمين أنها العمليات التي ترتقي بقدراتهم ومهاراتهم المهنية ، وبما يعود علي المتعلمين ، وعلي العملية التعليمية بالفائدة المرجوة ، مع تمكين المعلمين من إجراء البحوث بجانبيها الكمي والكيفي ، والتعامل مع مصادر المعرفة المتعددة والمتنوعة من خلال الاعتماد علي التكنولوجيا الحديثة في عمليات النمو المهني الذاتي ، وتفعيل وحدات التدريب المدرسية للمساعدة في التنمية المهنية بينهم .

Ω – الصلابة التربوية لدي المعلمين : إن الصلابة تعني القدرة علي استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن والصعاب ، إلي جانب تملكه للمرونة ، والتي تحقق القدرة علي الأداء الجيد ، والتكيف مع كافة الظروف ، علي الرغم من تواجد المحن والظروف غير المواءمة لإنجاح العمل المطلوب ، وبما يعني المرونة من أجل التكيف الإيجابي رغم الشدائد والمحن المتواجدة في مناخ العمل (Strietholt & meke , 2021) .

وقد أوردت دراسة (سراج ، ٢٠١٨ م) بعض المفاهيم المرتبطة بأنماط الصلابة لدي الأفراد منها : مفهوم الاستقواء ، والصلابة النفسية ، والذهنية ، وصلابة قيم المواطنة ، فغياب هذه الأنماط تقلل من قدرة الفرد علي مواجهة الضغوط ، مع تواجد الخصائص النفسية السلبية لديه مثل ضعف التحدي ، وسوء التحكم في السلوك ، مع ندرة الالتزام تجاه المسئوليات المهنية .

وبناءً عليه فإن الصلابة التربوية لدي المعلمين تعني – في هذا البحث – امتلاك المعلمين لممارسات تدريسية وتربوية لديهم ، تؤدي إلي المرونة الأكاديمية الكافية لنجاح أدوارهم أثناء أدائهم المهني المأمول منهم ، مع القدرة علي التكيف مع ما يطرأ من تغيرات في المجال التكنولوجي ، وفي المناخ المدرسي المصاحب للمتغيرات المجتمعية ، ومع الظروف الاقتصادية والشدائد المجتمعية الصعبة ، والتي تحدث لديهم ، ولدي الآخرين من حين لآخر ، ومع القدرة علي استعادة التوازن النفسي ، ومع المحافظة علي الصحة النفسية لديهم .

منهجية البحث وخطوات السير فيه :

اعتمد البحث الحالي – في منهجيته البحثية – على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الوثائق والدراسات التي تناولت أهداف التنمية المستدامة وجوانبها المتعددة ، والمرتبطة بعمل المعلمين ، إضافة إلي تحليل الكتابات المختلفة ، والتي تناولت موضوع الصلابة التربوية والمرونة المهنية لدي المعلمين ، والتي تؤهلهم لنجاح أدوارهم أثناء أدائهم التعليمي والتربوي المأمول منهم .

– أهداف وجوانب التنمية المستدامة ومجالاتها لدي المعلمين :

تتضمن التنمية المهنية المستدامة مجموعة البرامج والأنشطة والممارسات المخططة والوسائل والسياسات التي تهدف إلى تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات للعاملين في قطاع التعليم؛ لإحداث تطوير في أدائهم واتجاهاتهم وأدواتهم ومن ثم تحقيق الجودة في المجتمع التعليمي (هلال ، ٢٠١٧ م) . وقد عرض (Galaczi , et . al . , 2018) أهداف التنمية المستدامة وجوانبها المتمايزة وجوانبها لدي المعلمين ، والتي تم تلخيصها في المحاور الفرعية التالية :

Ω – الأهداف المأمولة من عملية التنمية المستدامة لدي المعلمين : للتنمية المهنية المستدامة لدي المعلمين عدة أهداف جوهرية ، منها :

- مواكبة المستجدات في مجال نظريات التعليم والتعلم ومداخل تطبيقها في المدارس .
- مواكبة المستجدات في مجال التخصص وتطبيق كل ما هو جديد مستجد .
- الربط بين النظرية والتطبيق في المجالات التعليمية .
- تعميق الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتعلم والتقيد بها (العاجز ؛ ونشوان ، ٢٠٠٧ م) .

كما يمكن الإشارة إلى أن التنمية المستدامة للمعلمين تهدف إلى تحقيق ما يلي :

- رفع مستوى المعلمين في المهارات التدريسية.
- رفع مستوى المهارة عند المعلمين في مجال البحث العلمي.
- رفع مستوى المعلمين في المهارات الإدارية وخدمة المجتمع.
- اكتساب المعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع مستحدثات تكنولوجيا التعليم والتعلم واستخدامها في التعلم الذاتي المستمر .
- اكتساب مهارات القياس والتقويم وبناء وسائله الحديثة في تطوير تقويم الأفراد .
- توفير المناخ المناسب للمعلمين للتعرف على قدراتهم وتبادل الخبرات فيما بينهم .
- تنمية الصفات القيادية للمعلم واطلاعه على خبرات زملاءه المعلمين ، ومقارنة المعلم أداءه بأداء زملاءه خلال الدروس النموذجية والتطبيقية ، وتحسين أداء المعلم وتطوير قدراتهم المعرفية والأدائية باكتساب المهارات المتطورة (Galaczi , et . al . , 2018) .

Ω – التنمية المستدامة في مجال بناء الأنشطة التعليمية :

للتنمية المهنية المستدامة أدوار جوهرية في مجال بناء الأنشطة التعليمية وتنفيذها لدي المعلمين ، منها :

- إكساب المعلم مداخل ربط أنشطته التعليمية ببيئته ومجتمعه المحلي والعالمي وتدريبه على مهارات التخطيط لتوثيق الصلة بينه وبين بيئته ، مع توعية المعلمين بأهداف المجتمع ومشكلاته المعاصرة وتعريفهم بدورهم حيالها .
- تشجيع المعلم على إجراء البحوث الإجرائية حول تفعيل الأنشطة التعليمية داخل المدرسة ، وتدريب المعلم على كيفية تقدير حاجاته من خلال ممارسة البحوث الإجرائية بجانبيها الكمي والكيفي في بناء هذه الأنشطة .
- إن التنمية المستدامة للمعلم تعتبر أحدي المحاور الأساسية لتطوير الأنشطة التعليمية وتوجهاتها الأساسية في العملية التعليمية ، باعتبار أن ذلك يسهم في تطوير منظومة التعليم بأكملها ، وليس لدي المعلم فحسب ، وأيضاً باعتبار أن النمو المهني المستمر للمعلم يعد ضرورة لازمة تقتضيها طبيعة عمله ، فهو يتعامل مع أنشطة تعليمية متجددة باستمرار ، ويتفاعل مع عقليات المتعلمين المتطورة بشكل دائم .

Ω – التنمية المستدامة في مجال التمهين لدي المعلمين: أدوار التنمية المهنية المستدامة جوهرية في مجال التمهين لدي المعلمين ، منها

- إكساب المعلم القدرة علي تقدير تأثير التدريب على الأداء المهني له من خلال معايير مهنية محددة ، ووفق مقومات مهنية واضحة ومفهومة ، وحتى لا يفسح المجال للاجتهاد حول العمل التدريسي : أهو رسالة ، أم حرفة ، أم مهنة .
- مساعدة المعلمين في مواكبة الجديد لتطوير مهنة التعليم وفق المعايير الدولية ، وتدريب المعلم علي كيفية تطبيق النظريات والمعارف العلمية من خلال المواقف التعليمية ، وبما يؤدي إلي تغطية الفجوة بين النظرية والتطبيق خلال ممارسة مهنة التعليم .
- إن الإعداد المهني للمعلم – مهما بلغ مستواه وتنوعت أساليبه – لا يلغي أو يقلل من الحاجة الملحة إلى التدريب المستمر لرفع كفاءة المهنة لدي المعلم ، سواء تم ذلك بالاعتماد على الجهد الذاتي ، أو بما يتم توفيره للمعلم من فرص وبرامج تدريبية مناسبة تلبي احتياجاته المهنية الآنية والمستقبلية . فالتنمية المهنية تعتمد علي جهد المعلم وسعيه لتطوير أدائه المهني داخل الفصل وخارجه ، وهذا التطوير في الأداء يتحقق من خلال الدورات التدريبية وبرامج التنمية المستدامة ، والمتاحة للمعلمين .

Ω – التنمية المستدامة في مجال التنمية الذهنية لدي المعلمين :

للتنمية المهنية المستدامة أدوار جوهرية في مجال التنمية الذهنية لدي المعلمين ، منها :

– التدريب المستمر بما ينسجم مع مفهوم التنمية الذهنية لدي المعلم من خلال تزويده بمهارات جديدة تمكنه من حل ما يواجهه من المشكلات تعليمية ، مع تنمية الوعي التربوي لديه .

– إن مفهوم التنمية المستدامة لدي المعلم تشمل كل ما يُسهم في التنمية الذهنية لديه ، وبما يعمل علي تحسين وتطوير أداء المعلم لأدواره طوال سنوات عمله (Keele University , 2018)

– تنمية القدرات الذهنية لدي المعلم من خلال تدريبه علي إنتاج الأنشطة اللا منهجية علي مستوي مدرسته وبما يُدعم الصلابة التعليمية لدي تلاميذه (المركز القومي للتقويم والقياس والاعتماد ، ٢٠٢٤ م)

Ω – التنمية المستدامة في مجال الصحة النفسية لدي المعلمين : للتنمية المهنية المستدامة أدوار جوهرية في مجال الصحة النفسية لدي المعلمين ، منها :

– مساعدة المعلم في الاطلاع على أحداث النظريات في مجال المحافظة علي صحته النفسية .

– كما يشمل مفهوم التنمية المستدامة للمعلم كل ما يتعلق بمفاهيم الصحة النفسية لديه من أجل المواءمة مع المجالات التخصصية والمعرفية والتربوية والأخلاقية في أثناء ممارسته لعمله ، وبدرجات متقاربة من الاهتمام وبشكل مستمر (Keele University , 2018) .

– مساعدة المعلم علي التكيف الإيجابي مع الشدائد والمحن التي تواجهه في صيرورة حياته المهنية والاجتماعية (Strietholt & meke , 2021) .

Ω – التنمية المستدامة في مجال القدرة التكنولوجية لدي المعلمين : للتنمية المهنية المستدامة أدوار جوهرية في هذا المجال ، منها :

– تمكين المعلم من التعامل مع مصادر المعرفة المتعددة والمتنوعة من خلال الاعتماد علي التكنولوجيا الحديثة في عمليات نموه المهني الذاتي .

– تزويد المعلم بالمستجدات المستمرة في مجال التقدم التقني والتكنولوجي ، إلي جانب التعرف علي ما هو جديد في مجال التخصص .

– مساعدة المعلم علي دمج التكنولوجيا في أنشطة العملية التعليمية ، والتعامل مع الشبكة الدولية والاستفادة من معلوماتها في تنفيذ هذه الأنشطة .

– أنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين :أوضحت تقارير بحثية سابقة (Waxman & Padron 2003 ,) وجود ثمة جوانب للصلابة التربوية من بينها :

– المرونة التعليمية (Educational Resilience) : هي مفهوم يشير إلى قدرة الأفراد على التكيف والتغلب على التحديات والصعوبات التي يواجهونها في بيئة التعليم . هذه القدرة تساعد الأفراد على الاستمرار في تحقيق النجاح الأكاديمي على الرغم من الظروف السلبية التي قد تواجههم

– الدافعية الذاتية (Intrinsic Motivation) : قدرة الفرد على إيجاد الحافز الداخلي للتعلم والاستمرار فيه ، حتى في مواجهة التحديات .

– الدعم الاجتماعي (Social Support) : الدعم الذي يتلقاه الفرد ، والذي يساعده على التعامل مع التحديات الأكاديمية والشخصية .

– المهارات الأكاديمية (Academic Skills) : امتلاك الفرد لمهارات التعلم الفعالة مثل إدارة الوقت ، والتنظيم ، وتوليد الأفكار ، والتي تساعده في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني .

– المهارات الشخصية (Personal Skills) : مهارات مثل الثقة بالنفس ، التكيف ، والتحمل ، والتي تمكن الفرد من مواجهة الصعوبات والتغلب عليها .

– القدرة على التكيف (Adaptability) : قدرة الفرد على تعديل استراتيجياته التعليمية والتكيف مع متطلبات وظروف بيئة التعلم المتغيرة .

– الإيجابية (Positive Attitude) : تبني موقف إيجابي تجاه التعلم والتحديات ، وما يساعد في تعزيز الصلابة النفسية والقدرة على التحمل .

هذه الجوانب تساعد في تشكيل شخصية المعلم وتمكينه من مواجهة التحديات المجتمعية بنجاح ، وتعزز – في مختلف الظروف والأحوال – من فرص تحقيقه لأهداف التنمية المستدامة لديه .

ومن أهم أنماط الصلابة التربوية المأمول أن يكتسبها المعلمون لإثراء مهامهم وتفعيلها في الحقل التربوي ما يلي:

Ω - أنماط الصلابة التربوية في مجال التفكير لدعم تمويل الأنشطة التعليمية :

إنّ الأنشطة بالمؤسسات التعليمية تحتاج إلى الدعم والمساندة من خلال توفير الموارد المالية المخصصة لها مُسبقاً ، وذلك من أجل النهوض بالعملية التعليمية ، ورفع كفاءة العوائد المرجو تحقيقها منها . ويُعتبر المعلم هو المنشط الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية ، وهو أحد العناصر التفاعلية الصفية التي تحدث بينه وبين طلابه من ناحية ، أو بين الطلاب وأولياء أمورهم من جهة أخري في مجال الدعم والمساندة لتمويل الأنشطة التعليمية في هذا المجال .

ويرتبط مفهوم الصلابة التربوية في مجال التفكير لدعم تمويل الأنشطة التعليمية في هذا المجال بمفاهيم رأس المال البشري ، ونظريات التمويل التعليمي ، ومدي الاستفادة من نظام الحوافز المخصصة للمعلمين ، مع دراسة العلاقة بين كل من الدخول النقدية والحسابات المنصرفة ، مع الاستخدام الأمثل لهذه العلاقة من جهة أخري ، إضافة إلي

تبيان مدي الصلابة المالية للمؤسسة التعليمية ، ولأفرادها ، ولكافة المنسوبين لها ، وكيفية استثمارها في مجال تمويل الأنشطة التعليمية ومداخل تنفيذها ، مع إدراك المعلمين لمثل هذه الأمور الاقتصادية ، ومدي استيعابهم لمفاهيمها ، والقدرة علي الشراكة في صناعة القرارات المالية ومناحي اتخاذها في هذا المجال.

Ω - أنماط الصلابة التربوية المعززة لتدعيم المقومات المهنية لدي المعلمين :

حظيت الصلابة التربوية باهتمام كبير في أجندة سياسات التعليم لارتباطها بتدعيم المقومات المهنية لدي المعلمين من خلال تجويد الممارسات التدريسية لدي المعلمين ، والتي تؤثر بطرق مباشرة ، وغير مباشرة في أداء المتعلمين ، وفي مستوياتهم التعليمية ، ومن وجهة نظر Galaczi , et . al . , (2018) فإن للتنمية المستدامة لدي معلمي التعليم قبل الجامعي في الوقت الراهن مجموعة متنوعة ومتميزة من الأهداف ، تعبر عن جوانب النمو المهني المختلفة لديهم ، وما يحتاجون إليه من تنمية مهنية مستدامة في مجال عملهم ، كما تعبر هذه الأهداف عن جوهر عملية التنمية المهنية المستدامة للمعلم في علاقتها بنظم التعليم الحديثة كالتعليم الافتراضي والتعليم الالكتروني ، ولذلك ركزت هذه الأهداف علي تحقيق ما يلي :

- تبصير المعلمين بالرؤية المستقبلية للتعليم ، والدور المتوقع من المعلمين في تحقيقها ، وهدف التعليم للتميز والتميز للجميع ، وبناء معايير تقويم الأداء الشامل في جميع جوانب العملية التعليمية ، وتحويل المدارس إلي وحدات إنتاجية ، ودمج التكنولوجيا في العملية التعليمية ، والتعامل مع الشبكة الدولية للمعلومات ، وتحقيق شراكة فاعلة بين المدرسة ومجتمعها المحلي . وتحقيق هذه الأهداف في حد ذاتها يتطلب من المسئولين في مجال التربية والتعليم ترجمة هذه الأهداف إلي مجموعة متكاملة من البرامج والخطط الواقعية المفيدة في مجال التنمية المهنية المستدامة لدي المعلم وفي العملية التعليمية برمتها.
- تعريف المعلم بما هو جديد من وسائل التقويم والأساليب الحديثة في الاختبارات ، وكيفية تطبيقها في نظم التعليم الحديثة كالتعليم الافتراضي ومجالات التعليم من بعد ، إلي جانب العمل علي تنمية مهارات المعلم في قراءة وتحليل التقارير والبيانات ونتائج طلابه وغيرها من مصادر المعلومات التي تنعكس علي مؤشرات أداءه المهني .
- تجديد معلومات المعلمين وتنميتها وإيقافهم على التطورات الحديثة في تقنيات التعليم وطرق التدريس ، وتقنيات التعليم الحديثة واستخدام الأساليب التكنولوجية الجديدة في هذا المجال .

– رفع كفاءة القائمين بمهام التدريب التربوي لتحقيق الجودة والفعالية في تصميم البرامج التدريبية الهادفة إلي الرقى بجودة التدريس الذي ينتج عنه جودة العملية التعليمية ككل .

– ويرتبط مفهوم التنمية المستدامة للمعلم بالاهتمام العالمي باستخدام التعليم الافتراضي في هذا المجال ، حيث أصبح التعليم الافتراضي من النظم التي تستخدم بكثرة في مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلم في كثير من دول العالم ، وذلك من منطلق حرص هذه الدول علي الاستفادة من تقنيات ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير نظمها التدريبية بصورة تسمح لمعلميها بأن يكونوا مؤهلين لمسايرة التطور المعلوماتي والمعرفي من ناحية ، ومواكبة التغير في مجال المهنة من ناحية أخري . فإذا كان هذا هو شأن الدول الأخرى وخاصة المتقدمة ، فما أحوج الدول النامية لتطوير نظم التنمية المهنية المستدامة لمعلميها ، وبالشكل الذي يمكنهم من استخدام التطوير التكنولوجي في مجال عملهم داخل مدارسهم ومع تلاميذهم .

Ω - أنماط الصلابة التربوية في مجال الاهتمام بالقدرات الذهنية لدي المعلمين :

تُوصف الصلابة التربوية في مجال الاهتمام بتنمية القدرات الذهنية لدي المعلم بأنها طريقة التفكير التي ينتهجها في جميع أفعاله وتصرفاته أثناء أدائه لواجبات مهنته ، وترتبط هذه الصلابة الذهنية ارتباطاً وثيقاً بصفات مثل سمات الشخصية والمرونة ، أي ما يُعرف بسمات الشخصية ، والتي تحدد كيفية استجابة المعلمين عند تعرضهم للتحديات وعوامل الإجهاد والضغوط أثناء ممارسة العمل . وتصف أغلب السمات الشخصية « أسلوب تصرف الفرد تجاه الأشياء التي تحدث من حوله » ، كما تساعد على تقييم هذا الأسلوب ، فهي تصف نمط السلوك الصادر من هذا الفرد تجاه الموقف . ومن ثم فإن الصلابة الذهنية تصف « طريقة تفكير الفرد عند حدوث شيء ما » ، كما يمكن تقييم أسلوب التفكير تجاه الموقف الطارئ الذي يواجهه هذا الفرد ، فهي تتعلق باستجابته الذهنية ، ومن ثم يساعد هذا الأمر في فهم « أسباب القيام بهذا التصرف عندما يحدث شيء ما » (شحروج ، ٢٠٢٢ م . ومن ثم فإنه ، ومن الأهمية بمكان الاهتمام بتنمية القدرات الذهنية لدي المعلمين من أجل الصمود والتغلب علي التحديات والاضطرابات ، وللحفاظ علي جودة أداء المعلمين ، وتحسينها باستمرار ، فالقدرات الذهنية لدي المعلمين تتضمن القدرة علي التكيف وسعة الخيارات والبدائل ، مع القدرة علي التعافي من الشدائد لضمان فعالية العملية التعليمية .

Ω - أنماط الصلابة التربوية في مجال الاهتمام بالصحة النفسية لدي المعلمين :

تهدف الصلابة التربوية في هذا المجال إلي تحقيق ما يلي :

- الارتقاء بالمستوي العلمي والمهني والثقافي للمعلمين بما يحقق طموحاتهم واستقرارهم النفسي ورضاهم المهني تجاه عملهم ، وإخلاصهم في أداء رسالتهم ، ومساعدة المعلم علي تطوير نفسه عن طريق إتاحة الفرصة له للاطلاع علي أحدث النظريات النفسية ، وتجديد معلومات المعلم وتنميتها وتعريفه بالتطورات الحديثة في مجال المهنة وتقنيات التعليم وطرق التدريس والمناهج الدراسية .
- تحسين فرص التميز العلمي والإنجاز المهني للمعلمين ، وإتاحة الفرص أمام المتميزين والمبدعين للتدرج والطموح الوظيفي ، وتطوير الكفايات العلمية والعملية لدى المعلم ، ومساعدته علي امتلاكه لمهارة التخطيط والتطوير في المناهج وأساليب التدريس ، واستراتيجيات إدارة الصف ، ومعرفته بالإدارة النموذجية لذاته .
- إكساب المعلم مهارات إدارة الذات وتحسين قدراته وتمكينه من الاستفادة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والتعليم في العملية التعليمية ، والاطلاع علي ما استحدث منها والتدريب علي تطبيقاتها.
- تنمية ثقافة الانضباط الذاتي في المؤسسة التربوية ، والارتقاء بمستوى الأداء من أجل رفع الكفاءة الإنتاجية لمؤسسته التعليمية .
- ترسيخ مبدأ التعلم الذاتي والمستمر لدي المعلم لضمان استمرارية التطوير والنماء التربوي ، وتشجيع المعلمين على فحص ودراسة تجاربهم وتقويمها ، وإتاحة الفرصة للتفكير في أساليب تدريسهم .
- تنمية اتجاهات المعلمين للاستفادة من وحدات التدريب المدرسية ، وتفعيل وحدات التدريب المدرسية بهدف الوصول إلي الرضا المهني للمعلم ، وتشجيع تبادل الأفكار فيما بينهم بما يفيد العمل ويرتقي بمستوي المتعلمين ، ويُزيد من طموحاتهم المهنية .
- تنمية القيم والأخلاق الداعمة لسلوك المعلم من خلال حب المهنة والعمل من أجلها لأن مهنة التعليم رسالة سامية ، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدي المعلم نحو مهنته وتقديره لعمله التربوي ، والتركيز علي العلاقات الإنسانية في المواقف التعليمية المتعددة أمور مطلوبة في المناخ المدرسي .

Ω - أنماط الصلابة التربوية في مجال الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة لدي المعلمين:

يشهد عالمنا اليوم ثورة إليكترونية غير مسبوقة ومستمرة ، وتحمل في طياتها تحولاً في منظومة العلم والتعليم ، ولقد تأثرت بذلك أهداف التعليم ومحتواه وتقنياته وإدارته ، وانعكست مظاهر هذا التطور من خلال استخدام التكنولوجيا التي ساعدت على تيسير أساليب التعلم والتعليم التدريب ، والتي تسعى لتحقيق أرقى مستويات التعليم والتدريب من دون تقيد بحدود الزمان والمكان . ومن المعروف أن المعلمين يقومون دائماً بالبحث عن وسائل تعينهم على أداء مهامهم التعليمية من أجل الوصول إلى طرق تعليمية أفضل ، من خلالها يستطيعون تأدية واجباتهم ، وأعمالهم التدريسية والتربوية بكفاءة واقتدار ، أي يمتلكون صلابة تكنولوجية تساعدهم في إنجاز هذه المهام . ومع التطور التكنولوجي الهائل في جميع المجالات ، وخاصة في مجال التعليم أصبح لزامًا أن يمتلك المعلمون القدرة علي استخدام التكنولوجيا التعليمية ، حيث إنها ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية ، إذ تساعد على تنمية قدرات المتعلمين والاستفادة منها وتطويرها وذلك لبناء أجيال قادرة على مواكبة التغير السريع والهائل مع المستحدثات التقنية ، وهذا يتطلب وجود معلمين متميزين ، يمتلكون صلابة تكنولوجية ، تساعدهم في التعامل مع جميع وسائل التقنيات الحديثة بمهارة فائقة (عبد المالك ، ٢٠٢٣ م) .

جوانب التنمية المستدامة ومجالاتها لتنمية أنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين:

من خلال مناقشة التقارير البحثية ، والتي وردت بالمحور البحثي السابق حول أبعاد الصلابة وأنماطها (Waxman & Padron , 2003)، (Wangqiong , et al , 2021) ومن خلال ما ورد بفعاليات ندوة (المركز القومي للتقويم والقياس والاعتماد بالرياض ، ٢٠٢٤ م) حول الصلابة التعليمية : المفاهيم والمرتكزات وسبل القياس ، يستخلص البحث الحالي جوانب وأنماط الصلابة التربوية لدي المعلمين ، والمرجو الاهتمام بها وتضمينها في جوانب التنمية المستدامة ومجالاتها ، من خلال المحاور الفرعية التالية :

Ω - تدعيم قدرات المعلمين في بناء الأنشطة التعليمية وتنفيذها

إن من أهم أهداف التنمية المهنية المستدامة هي تنمية قدرات المعلمين في البناء الأمثل للأنشطة التعليمية المنوطة بمقرراتهم التدريسية ، والعمل علي تنفيذها بطريقة فعالة ، أي تنمية الصلابة التربوية لدي المعلمين في هذا المجال.

إن الصلابة التربوية في هذا المجال تعني تدعيم قدرات المعلمين في بناء الأنشطة التعليمية وتنفيذها بطريقة فعالة ، وبما يقوي قدرة المؤسسات والأنظمة التعليمية علي الصمود والتغلب علي التحديات والاضطرابات ، من خلال الحفاظ علي جودة الأداء وتحسين النتائج بين المتعلمين ، فالصلابة التربوية في

هذا المجال تتضمن القدرة وسعة الخيارات وتوفير البدائل في بناء الأنشطة التعليمية لضمان استمرار العملية التعليمية بفعالية (المركز القومي للتقويم والقياس والاعتماد بالرياض ، ٢٠٢٤ م) .

Ω - تنمية معايير التمهين لدي المعلمين :

تُعتبر عملية تنمية معايير التمهين ، وتجديد عناصرها الرئيسة لدي المعلمين من أمور الصلابة التربوية المنشودة في مجالي التربية والتعليم ، وفي هذا المضمار ، فقد أنتج برنامج اليونسكو – الخاص بالتعليم من أجل مستقبل مستدام – برنامجاً لتدريب المعلمين بعنوان « التدريس والتعلم من أجل مستقبل مستدام » يرمي إلى وضع قضايا البيئة والاستدامة في صميم عملية التدريس والتعلم ومساعدة المتعلمين في فهم أفضل للعالم الذي يعيشون فيه ، ومعالجة تعقيد وترابط مشاكل مثل الفقر والاستهلاك المهدر والتدهور البيئي والسكان والصحة والنزاع وحقوق الإنسان التي تهدد مستقبلنا ، ولذلك يتوجب أن تتضمن السياسة المعنية بالمعلم مبادئ التعليم من أجل التنمية المستدامة في تدريب المعلمين وضمان جوانب الصيانة التربوية فيما بينهم (UNESCO , 2010) .

كما اشتملت أهداف التنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي علي عدة أهداف ، وكما وردت بـ (دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلم باليونسكو ، ٢٠٢٣) ، ومن بينها : النمو المهني المستمر لشاغلي الوظائف التعليمية والتربوية وذلك باكتساب الخبرات الثقافية والمهنية المتطورة لرفع معدلات الكفاءة الإبداعية في العمل التربوي ، ورفع مستوى الأداء في العملية التعليمية وزيادة الطاقات الإنتاجية للمعلمين عن طريق التدريب المستمر ، وتحسين أداء المعلمين وتطوير قدراتهم المعرفية والأدائية باكتساب المهارات المتطورة وتنمية الاتجاهات الإيجابية في العمل التربوي والتركيز علي العلاقات الإنسانية في المواقف التعليمية المتعددة ، وتزويد المعلم بالمعلومات التربوية والمهارات والمستحدثات والمستجدات العلمية والتقنية والنظريات التربوية التي تجعله أكثر قدرة علي مواكبة هذه التغيرات ، وتدريب المعلم علي كيفية تطبيق النظريات والمعارف العلمية بإتباع أسلوب اكتساب المهارة الأدائية من خلال المواقف التعليمية ، وبما يؤدي إلي تغطية الفجوة بين النظرية والتطبيق ، وزيادة قدرة المعلم علي التفكير المبدع بما يمكنه من التكييف مع عمله من جهة ومواجهة المشكلات المستقبلية والتغلب عليها من جهة أخرى من خلال مهارات التعلم الذاتي وتوفير مصادر المعلومات المعاصرة ، وتحقيق الجودة والفعالية في تصميم البرامج التدريبية الهادفة ، والرقى بجودة التدريس الذي ينتج عنه جودة في تعلم جميع المتعلمين .

كما شملت هذه الأهداف للتنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي : مساعدة المعلم علي تطوير نفسه عن طريق إتاحة الفرصة له للاطلاع علي أحدث النظريات التربوية ، وتجديد معلومات المعلم وتنميتها وتعريفه بالتطورات الحديثة في مجال المهنة وتقنيات التعليم وطرق التدريس والمناهج الدراسية ،

وتبصير المعلمين بتوجهات الدولة في تطوير منظومة التعليم في مصر, وبرامج الدولة وخططها في هذا الشأن ، وتمكينهم من دراسة أهداف ومشكلات المجتمع المعاصرة وقضاياه التربوية من منظور جديد ، وتحسين فرص التميز العلمي والإنجاز المهني للمعلمين, وإتاحة الفرص أمام المتميزين والمبدعين للتدرج والترقي الوظيفي ، وإكساب المعلم مهارات إدارة الفصل بأسلوب ديمقراطي وتربوي فعال, وتحسين قدراته وتمكينه من الاستفادة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والتعليم في العملية التعليمية ، والاطلاع علي ما استحدث منها والتدريب علي تطبيقاتها . كما تضمنت أهداف للتنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي : تنمية ثقافة التمهن في المؤسسة التربوية ، والارتقاء بمستوى أداء المعلمين والعاملين في الحقل التربوي ورفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة التربوية ، وترسيخ مبدأ التعلم الذاتي والمستمر لدي المعلم لضمان استمرارية التطوير والنماء التربوي (**Beerens , 2016**) .

إضافة إلي ما سبق ، يلزم تشجيع المعلمين على فحص ودراسة تجاربهم وتقويمها، وإتاحة الفرصة للتفكير في أساليب تدريسهم، وتنمية القيم والأخلاق الداعمة لسلوك المعلم من خلال حب المهنة والعمل من أجلها لأن رسالة التعليم رسالة سامية، وربط المعلم ببيئته ومجتمعه المحلي والعالمي وتدريبه على مهارات التخطيط لتوثيق الصلة بينه وبين بيئته

ويمكن تحديد جوانب الصلابة التربوية ، والتي تسعي عملية التنمية المهنية إلي تحقيقها في مجال التمهين لدي معلمي التعليم قبل الجامعي فيما يلي :

- تحقيق النمو المهني المستمر للمعلم ورفع مستوي أدائه المهني ، وتنمية الجوانب الإبداعية لديه ، وتحسين اتجاهات المعلم وصقل مهاراته التعليمية وزيادة معارفهم ومستوى مقدرتهم على الإبداع والتجديد.
- تنمية قدرات المعلم علي مواجه التغيرات المهنية والتكيف معها مثل : التغيرات في أهداف التعليم ومناهجه وطرق تدريسه وخطط وبرامج التطوير في التعليم, ومساعدته علي اتخاذ القرارات بموضوعية في المواقف التعليمية المختلفة .
- رفع مستوي كفاءة المعلمين وممارساتهم العملية وإكسابهم الخبرات والمهارات المهنية التي تجعلهم أكثر قدرة علي تحسين العمل ، وتعميق الأصول المهنية للمعلمين ، وتوسيع خبراتهم ونموهم الثقافي .

Ω - تدعيم جوانب الصلابة الذهنية لدي المعلمين :

إن الصلابة الذهنية تصف طريقة تفكيره العقلي ، والتي ينتهجها الفرد في أفعاله ، وهي تصف أسلوب التفكير والاستجابات الذهنية تجاه التصرف مع هذا الفعل ، ومن ثم فإن تدعيم جوانب الصلابة الذهنية لدي المعلمين هو مطلب رئيس ، وهدف رصين من أهداف التنمية المستدامة المنشودة بينهم ،

ويُظهر الشكل التالي جوانب الصلابة الذهنية المطلوب تنميتها لدي المعلمين من خلال مجالات التنمية المستدامة المقدمة لهم عبر صيرورة عملهم المهني .

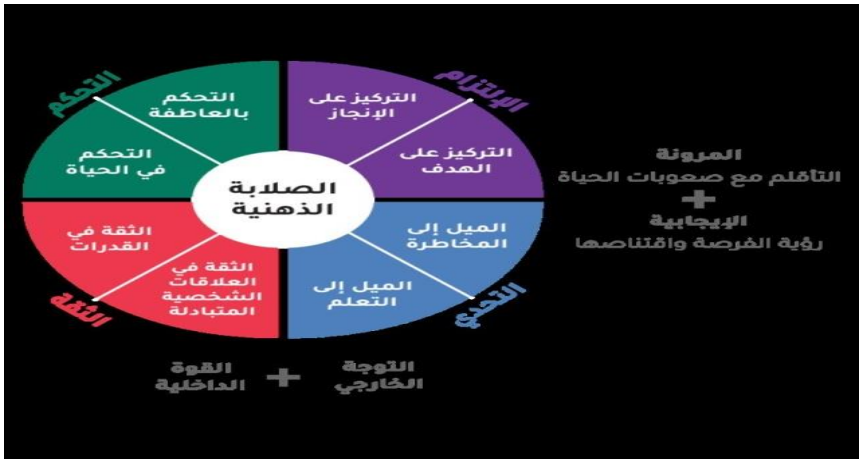

شكل (١) : جوانب الصلابة الذهنية لدي المعلمين

المرجع : شحروج ، ٢٠٢٢ م

ومن الشكل التوضيحي السابق يمكن استخلاص أهم المؤشرات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصفات الفرد مثل سمات شخصيته ، ومرونته ، ومستوي الجرأة لديه ، وغيرها ، والتي يجب أن تهتم بها عملية التنمية المهنية المستدامة من أجل تنمية نمط الصلابة الذهنية لدي المعلمين ، ومنها :

- المساعدة في التأقلم مع صعوبات العملية التعليمية ، والتعامل بإيجابية مع الفرص المتاحة .
- تنمية جوانب الالتزام لدي المعلمين من خلال التعود علي التركيز علي الإنجاز من أجل تحقيق الأهداف المراد تحقيقها منهم .
- تنمية جوانب التحدي لدي المعلمين من خلال بث روح التوجه والميل إلي التعلم الذاتي ، كقوة داخلية دافعة للترقي المهني المستمر .
- تنمية جوانب الثقة في القدرات الذاتية لدي المعلمين ، وقدرتهم في توفير علاقات تفاعلية متبادلة مع أقرانهم .
- تعويد المعلمين علي ضبط انفعالاتهم ، والتحكم في ردود عواطفهم في شتي أمور حياتهم .

Ω - مراعاة جوانب الصحة النفسية لدي المعلمين :

إن مقوّمات الصحة النفسية لدي المعلم تعتبر ضرورية لتعزيز قدرته على الصمود ، والحد من المخاطر الممكنة أثناء تأدية عمله ، فالصحة النفسية هي حالة من السلامة العقلية التي تمكن الأشخاص من التغلب على التوتر ، وفي هذا المجال أوضحت (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢٢ م) حزمة من العوائد الإيجابية لمقومات الصحة النفسية لدي المعلمين منها :

- **للصحة النفسية قيمة جوهرية وأساسية ، وهي جزء لا يتجزأ من الصحة العامة للبشر .**
- **تتأثّر الصحة النفسية بتفاعل معقد بين الضغوط ، ومواطن الضعف الفردية والاجتماعية والهيكلية لدي الشخص .**
- **إن ضرورة اتخاذ إجراءات بشأن ترقية الصحة النفسية لدي المعلمين أمر بديهي وملح .**
- **هناك استراتيجيات ميسورة التكلفة ، وفعالة ، ومجدية في تعزيز الصحة النفسية وحمايتها لدي المعلمين ، ويمكن أن تتبناها برامج التنمية المستدامة في هذا المجال .**

Ω - تجويد المهارات التكنولوجية لدي المعلمين :

إن تنمية المهارات التكنولوجية لدي المعلمين تُعد من الأركان الأساسية التي يحتاجها المعلم في ممارسة عمله المهني بطريقة أكثر فعالية ، وفي تطوير ممارساته المهنية من أجل أن تتطور العملية التعليمية . وقد أوصت دراسة (كمال ، ٢٠٢٢ م) بضرورة بناء برنامج تدريبي – وفق تكنولوجيا التعليم – لتدريس المهارات اللغوية العربية ، فالبرامج التدريبية في استعمال أدوات تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية هامة وضرورية للمعلمين في ممارسة أعمالهم . كما يلزم دمج المهارات التقليدية مع أساليب التعليم الحديثة المرتبطة بتكنولوجيا التعليم لدي المعلمين . كما يلزم تسخير الموارد المتاحة في المنصات التعليمية في إثراء العملية التعليمية بشكل يتوافق مع مفردات المادة الصفية القائم علي تدريسها هؤلاء المعلمين .

Ω - التوصيات والمقترحات :

بعد استعراض أهداف وجوانب التنمية المهنية المستدامة ومجالاتها لدي المعلمين ، وأنماط الصلابة التربوية المطلوب تنميتها لديهم ، مع تبيان أدوار التنمية المهنية المستدامة وجوانبها ، واللازمة في تفعيل أنماط الصلابة التربوية لدي هؤلاء المعلمين ، نوصي بما يلي :

- ضرورة الاهتمام بتدعيم قدرات المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة على بناء الأنشطة التعليمية والتربوية ، والعمل علي تجديدها باستمرار ، والحرص علي استخدامها وتنفيذها أثناء ممارساتهم لأدوارهم التدريسية والتربوية .
- ضرورة بناء برامج تدريبية نابعة من حاجات المعلمين ، أي بناء البرامج التدريبية في ضوء الحاجات التدريبية التي تُكسب هؤلاء المعلمين معايير التمهين .
- تحديد الحاجات التدريبية وفق تكنولوجيا التعليم المتاح استخدامها من قبل المعلمين .
- إظهار الفوائد التي يمكن تحقيقها من استعمال المعلمين لجوانب ، وأنماط تكنولوجيا التعليم في التدريس بالمؤسسات التعليمية .
- السعي نحو التغلب علي المعوقات التي تحول دون استعمال تكنولوجيا التعليم في التدريس .
- تحديد ميزانية مستقلة للمؤسسات التعليمية من أجل تجهيزها بمستلزمات تكنولوجيا التعليم مثل أجهزة العرض و الحاسبات لتفعيل دور تكنولوجيا التعليم في العملية التربوية .
- ضرورة أن تهتم أهداف وجوانب التنمية المهنية المستدامة ومجالاتها ، وتركز علي جوانب الصلابة النفسية ، والذهنية لدي المعلمين ، والعمل علي تنميتها ، حيث تكمن أهمية هذا الأمر في تعزيز التكيف لدي المعلمين عند حدوث الأزمات المدرسية ، ومواجهة التحديات ، واستثمار النكسات ، مع تطوير المهارات اللازمة لتجاوز الأزمات في عصر ممتلئ بالتحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

Ω - المراجع :

أولًا: المراجع العربية

– دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلم باليونسكو ، (٢٠٢٣) :

https://www.open.edu/openlearncreate

–سراج ، ثريا محمد ، (٢٠١٨ م) . الاستقواء التكنولوجي وعلاقته بالصلابة النفسية وقيم المواطنة لدي طالبات الجامعة ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مج ٢٨ ، ع ١٠١ ، ص ص : ٣٢٧ – ٣٨٠ .

– شحروج ، أحمد عمر ، (٢٠٢٢ م) . المرونة والإيجابية والصلابة الذهنية

https : // ahmadshahrooj . com / mental – toughness / .

– العاجز ، فؤاد علي ؛ ونشوان ، جميل ، عُمر ، (٢٠٠٧ م) . معايير اختيار وإعداد المعلمين في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء معايير الجودة الشاملة ، المؤتمر العلمي الثامن للتربية : جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي ، مج ٢ ، ص ص : ١١٧٩ – ١٢١٥ جامعة الفيوم – كلية التربية.

– عبد المالك ، هند مكرم عبد الحارس ، (٢٠٢٣ م) . تطوير كفايات المعلم في ضوء أهداف التنمية المستدامة للمعلمين ورؤية مصر ٢٠٣٠م ، بحث منشور بمجلة كلية التربية بجامعة أسيوط ، المجلد التاسع والثلاثون ، العدد العاشر – جزء أول ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن بعنوان : (تطوير التعليم : اتجاهات معاصرة ورؤى مستقبلية) .

– العيسي ، علي بن مسعود ، (٢٠٢٣ م) . التنمية المستدامة للمعلمين في بعض الدول الغربية وكيفية الاستفادة منها في تطوير أداء معلمي المدارس السعودية : تصور مقترح ، بحث منشور بمجلة البحث في التربية وعلم النفس الصادرة عن كلية التربية بجامعة المنيا ،المجلد ٣٨ ،العدد ٢ ،أبريل ٢٠٢٣ م ، ص ص : ١٥١ – ٢٠٦ .

– كمال ، انتصار جمال ، (٢٠٢٢ م) . بناء برنامج تدريبي مقترح على وفق تكنولوجيا التعليم في مهارات التدريس الأساسية عند مدرسي اللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة : قسم العلوم التربوية والنفسية .

– المركز القومي للتقويم والقياس والاعتماد بالرياض ، (٢٠٢٤ م) . ندوة حول الصلابة التعليمية : المفهوم والمكونات وطرق القياس بهيئة تقويم التعليم والتدريب بمركز البحوث للتقويم والقياس والاعتماد.

– المركز القومي للبحوث التربوية بمصر ، (٢٠٠٩ م) . التنمية المهنية للمعلم في ضوء ثورة المعلومات ، نشرة دورية .

– منظمة الصحة العالمية ، (٢٠٢٢ م) . الصحة النفسية – تعزيز استجابتنا :

https : // www . who . int / ar / news – room / fact – sheets / detail / mental – health – strengthening – our – response .

– هلال ، منتصر عثمان صادق ، (٢٠١٧ م) . برنامج تدريبي مقترح لإكساب مهارات العمل في بيئات التعلم الافتراضية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي وأثره على التنمية المهنية المستدامة لهم ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية – سابقاً) (كلية الدراسات العليا – حالياً) ، مجلة العلوم التربوية ، مج ٢٥، ع ٣ ، ص ص : ٣٨١ – ٤٣٦ .

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Aljabri , T, A . (2024) . Educational resilience in Saudi Arabia and remedy policies for schools . Ph.D. in MIS , Illinois Institute of Technology , Chicago , Illinois , USA .
- Beerens , D. (2016) . Evaluating Teachers for Professional Growth , Creating a Culture of Motivation and Learning , California : Corwin Press , Inc .
- Galaczi , E. , et . al. (2018) . Teacher Professional Development , U. K. , Ambridge Assessment English Perspectives , UCLES .
- Keele University , (2018) . Educational Programs and Strong Research Base , U . K : Keele University .
- Mordant , R., (2020) .In Service Education Within the School . London : George Allen com. , , PP. 6-8
- OECD . (2011) . Against the odds : Disadvantaged students who succeed in school . Paris : OECD Publishing
- OECD . (2018) . PISA Equity in Education Breaking Down Barriers to Social Mobility . https : // www . amazon . com/Equity – Education – Breaking – Barriers – Mobility / dp / 9264056734 .
- OECD . (2022) . PISA 2022 results . Preparing students for a changing world . https : // www . oecd . org/publication / pisa results .
- Strietholt , R . & meke , S. (2021) . Academic resilience : Underlying norms and validity of definitions . Educational Assessment , Evaluation and Accountability . https : // www. Researchgate .net /publication/ 348612170_ Academic_resilience_underlying_norms_and_validity_of_definitions .

-Tomek , I , & Kattan , A . (2024) , Educational resilien cein Saudi Arabia and remedy policies for schools .

- UNESCO , 2010 , www.unesco.org/ education/ tlsf/ mods/ theme_gs .

- Wangqiong , Y e , et al . (2021) . Academic resilience : underlying norms and validity of definitions . https://doi.org/10.1007/s11092-020-09351-7 Educational Assessment , Evaluation and Accountability , 33:169–202.

- Waxman , H . C & Padron , Y , N , (2003) . UC Berkeley Research Reports : Review of Research on Educational Resilience , Permalink https://escholarship.org/uc/item/7x695885 .